# أثر البيئة المصرية في تشكيل صورة الطبيعة عند الزيات

**د/علي بن عوض بن عبد الله الزهراني**

**المملكة العربية السعودية- مكة المكرمة.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مهاد المقالة**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين ، أما بعد :

ففي تقسيمات العصور الأدبية تاريخيا تجد الأدباء يؤرخون بداية الأدب الحديث بالحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م وحتى عصرنا هذا ، دفعني هذا الأمر لأتساءل لماذا ربط تاريخ هذا العصر بمصر بالذات دون غيرها من الدول العربية ؟والمطالع للدرس الأدبي الحديث يجد أنه لا يخرج به المدار الإبداعي غالبا عن مصر ؛ وذلك أنها منشأ لرموز الأدب العربي الحديث وقاماته الشامخة الضاربة بجذورها في عمق الإبداع وعملقة الفكر ، هذه الرموز الكبيرة التي جعلت من مصر قبلة للأدب الحديث، والتي أجبرت كل مؤرخ للأدب أن يربط الأدب الحديث بمصر .

وبعد أن وقع بين يدي كتاب وحي الرسالة لأحمد حسن الزيات -رحمه الله- تيقنت أن مصر هي منارة الأدب العربي الحديث وذروة سنامه ، كيف لا وهو يزخر بلآلئ فكرية وثقافية من رجل نذر نفسه للأدب وللثقافة العربية،بل إن الرسالة نفسها _التي أسسها أحمد حسن الزيات عام ١٩٣٢م وبقيت عشرين سنة وهي مجلة عربية ثقافية _ في حقيقتها ملتقى لأدباء بارزين وكبار ، ومدرسة نموذجية لأدباء ناشئين في ذلك العصر الذي تفجر فيه الفكر العربي وتبدت ملامح الشخصية العربية التي تكالبت عليها المحيطات السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية والأدبية.

وبعد أن أتممت قراءة وحي الرسالة للزيات وجدتني مندفعاً أتتبع شيئاً من أثر البيئة على الزيات التي كان لها أكبر الأثر في نسقه البياني البديع من جهة وصفه للطبيعة ، فعزمت لأن أتناول هذا الجانب في هذه المقالة بعنوان ، أثر البيئة المصرية في تشكيل صورة الطبيعة عند الزيات، وقد تم تضييق الموضوع على مستوى كيفية الدراسة وحجم المادة بما

يتناسب مع مرحلة البحث المحكم ، وكما لايخفى بأن تناول كل مايتعلق بالطبيعة في كافة أجزاء كتاب وحي الرسالة كاملا ودراسته دراسة بيانية يحتاج إلى مجهود كبير وسنوات عمل ليست بالقليلة ، نسأل الله التوفيق والسداد وهو حسبي ونعم الوكيل.

## أثر البيئة المصرية في تشكيل وصف الطبيعة عند الزيات

البيئة مصطلح عام حين يطلق يدور في الخلد العديد من المعطيات ، فتتجاذب إلى الفكر بيئة المكان وبيئة الزمان وبيئة المجتمع وبيئة الحضارة وبيئة التخلف ، وعندما تضاف البيئة إلى الإنسان ونقول بيئة الإنسان فإن المقصود بمفهوم البيئة هنا جميع الظروف والعوامل في المحيط والوسط الذي يعيش فيه الشخص ، فالحديث عن مفهوم البيئة باعتبار الإنسان هو حديث عن جميع المكونات والمحيط الخارجي الذي يعيش فيه ذلك الإنسان.

والإنسان هو ابن البيئة ، فهي أكبر عامل يؤثر في تكوين شخصيته على جميع المستويات ، وتلك البيئة التي يعيش فيها لا يملك حولا ولا قوة حين يجد نفسه فيها فهي مملاة عليه . ولايملك قرارا للتدخل في وجودها ووجوده فيها ، وقد تؤثر فيه سلبا وإيجابا بحسب تلك البيئة وبحسب مكوناتها.

ومن المفارقات العجيبة أن تلك البيئة غالبا ما تكون بيئة جامدة ، لا تملك قدرة لأن تحرك نفسها وتنفض الجمود عنها ، ولكنها في ذات الوقت قادرة وباقتدار على تحريك النفس وإثارة إحساسها ، وإكسابها ما هو مناهض ومدافع لجمودها ، فالنفس البشرية مجبولة على حب الطبيعة الصامتة والافتتان بجمالها ، وعندئذ يحصل التمازج بين جمال البيئة الصامتة والنفس التي لا تنفك أن تبحث عن كل ما هو جميل.

ولا يقف مفهوم البيئة على بيئة الزمان والمكان فقط ، بل يتعداها إلى البيئة الاجتماعية التي ينتمي لها الإنسان ، وهي تلك العلاقات الإنسانية التي تتكون منها الصلات والروابط بين بني البشر ، وعادة ما يكون ذلك الإطار الاجتماعي هو المتسلط الأول على ميول الشخص ونزعته العلمية والعملية ، فمن يكون في إطار مجتمع فلاحين يجد نفسه فلاحا غالبا ، إلا أن هناك من يخرج عن هذا الإطار الاجتماعي مثل أحمد بن حسن الزيات كما سيُتناول ذلك لاحقا .

ولكي يتم تناول الحديث عن بيئة الزيات المصرية وأثرها عليه بشيء من الترتيب والتبويب ، يجدر أن تُقسم البيئة باعتباراتها ومكوناتها المختلفة التي أثرت في الزيات إلى عدة عوامل ، وهي البيئة المكانية بشقيها الطبيعية والمدنية أو الحضرية ، والبيئة الاجتماعية ويُقصد بها المحيط الاجتماعي الذي عاش فيه أحمد بن حسن الزيات .

**أولا : البيئة المكانية الطبيعية :**

يجد الإنسان نفسه أسيرا للطبيعة التي يعيش فيها ويجدها جميلة حتى لو خلت من الجمال ، مع العلم بأن الجمال مسألة نسبية تختلف من شخص لآخر ، ولعل إحساس شعراء الجاهلية مثلا بجمال الصحراء –وهي الأرض القفر –خير دليل على نسبية ذلك الجمال ، وتتضح معالم أثر البيئة على الإنسان أكثر وأكثر عند الأدباء الذين لا يخرجون عادة عن مدار طبيعة المكان الذي نشأوا فيه ، وكثير من النقاد تحدث عن أثر الطبيعة وتأثيرها على الأدب والأديب ، وقد عد الشايب المكان من أهم العوامل المؤثرة في الأدب معرفا إياه بالإقليم الذي يعيش فيه شعب ما عيش قرار ، [١]وأحمد حسن الزيات هو الذي ولد في كفر دميرة التابع لمركز طلخا بمحافظة الدهلقية ،كما يشير إلى ذلك الدكتور محمد سيد محمد والذي حدد مفهوم الكفر بأنه حين "يتفرع النيل قرب القاهرة إلى فرعين ، يتجه أحدهما إلى الشمال الشرقي فيصل إلى دمياط ، أما الآخر فيتجه إلى الشمال الغربي حتى رشيد ، ومن الفرعين تنشق القنوات والترع وحولها تنشأ الكفور والقرى والمدن وأحد هذه الكفور..كفردميرة..." . [٢] ، إذن فقد نشأ الزيات في ذلك الكفر الذي يجاور النيل ، والذي كان يقلب فيه طرفه فلا يرى إلا بساطا أخضر، ومياه الترع تتغلغل فيه ،ويد الفلاحين تشكل فيه لوحات جمالية ، وكل ما في هذا الكفر من جمال تسلط على نفس الزيات ، فلا غرابة أن نراه مبدعا في وصف طبيعته الجميلة الغناء ، والزيات نفسه يعترف بأثر البيئة على الأديب ، حين يصف الشعر الجاهلي بأنه : "صورة صادقة لطبيعة البادية وحياة البدو ، فألفاظه خشنة كالجبل ، ومعانيه وحشية كالأوابد ، وأساليبه متشابهة كالصخر، وأخيلته مجدبة كالقفر."[٣]

ولعل في ذلك إبراز كبير لمدى تأثير المكان في الأدب ، والذي يجعل من الصورة الشعرية محاكاة للطبيعة بكل مكوناتها ، هذا على مستوى التنظير النقدي والأدبي عند الزيات ، أما على مستوى التطبيق الإبداعي فإن الزيات قد خصص من المقالات تسعة عشر مقالا في

وحي الرسالة لوصف الطبيعة ، وقد وردت عنده الطبيعة في سياقات مختلفة في مقالات غير مختصة بوصف الطبيعة في أكثر من مائة وسبعة وعشرين مقالا ، وإذا ماعرف بأن عدد مقالات وحي الرسالة نحو اثنين وأربعين وثلاث مائة مقال لتم التعرف على ماشكلته ظاهرة الطبيعة من أثر كمَّي على نتاجه الأدبي، وقد أخذ هذا اللون شكلا متميزا

(١) أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب ص ٨٣ الطبعة الثامنة لمكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

(٢) الزيات والرسالة لمحمد سيد محمد ص ١٠ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ لدار الرفاعي بالرياض .

(٣) في أصول الأدب لأحمد حسن الزيات ص ٢٣ الطبعة الثالثة ١٩٥٣م لمطبعة الرسالة في القاهرة .

وفريدا في أدب الزيات ، وقد شغل كثيرا بنواحي السحر والجمال في طبيعته الريفية ، وانطلق من الكفور تتجاذبه أطراف الجمال في كل موقع مابين رياض وترع ونيل وبحر وسماء وطير وشوارع وقصور وديار ، حتى أصبحت الطبيعة عند الزيات تمثل شطرا لشخصيته الأدبية ، هذا إذا ما لوحظ أيضا أنه جعل من الطبيعة رمزا للتعبير عن مكنونات النفس ، واتخذ منها سبيلا مكَّن قارئي إبداعه من ملاحظة ما وراء السطور مما ألقى به مكنون النفس والقلب ،كما سيتكشف ذلك عند التحليل البياني في الفصول القادمة إن شاء الله .

وقد كان الزيات يحب الطبيعة حبا كبيرا وقد اتخذ من الحديث عن الريف وسيلة للتعبير عن ذلك الحب ، ولم يقتصر وصف الطبيعة عنده على المقالات التي تكون منها كتابه وحي الرسالة ، بل استخدم الفن القصصي أيضا فيه للتعبير عن جمال الطبيعة بشكل عام والريف بشكل خاص .

ولعل قصة (جلاد الشيطان)[١] قد جمعت وربطت مابين جمال الطبيعة وجمال الحب والنفس والجمال البشري ، وهنا يستطيع الباحث في الطبيعة عند الزيات أن يلاحظ ارتباطا وثيقا بين جمال الطبيعة وسياقات الحب ووصف الجمال البشري، حتى إنه لا يتحرج في ربط

سياقات الجمال الحب بالطبيعة التي هي في حقيقتها منبع الجمال وموطن السحر عند الزيات.

وإن أرضاً يفوح منها عبق التاريخ القديم ، ويلتقي مع حضارة ونهضة وانفتاح كبير على المجتمعات والأنماط الإنسانية والبشرية كالمجتمع المصري ، هو خير رافد وخير معين وخير ملهم لإبداع أديب ، ويزيد الأمر عبقا وروعة ما إذا التقى ذلك الشذى التاريخي والحضاري مع إحساس يترجمه ، وكاتب يصوغ منه الصور كما يصاغ الحلي من خام الذهب ، وهذه الطبيعة المصرية هي أولى بكل تأكيد لأن تفجر طاقة أبنائها إبداعا، طبقا لما تستحقه في ذلك ، فما تحت أديم سماء مصر من مظاهر حياتية وطبيعية هو بمثابة المادة الخام التي تقع بين يدي كل صائغ ، ولكن المهارة تختلف من صائغ لآخر .

ويأتي الزيات الفنان الأديب على رأس من وصف وصاغ وشكل وتفنن في صورة الطبيعة ، التي مزج جمال بيانه بجمالها ، وذلك لما يتميز به من خيال عميق وحس رقراق وخيال خصب ، وذوق رفيع ولغة مطواعة وثقافة عالية، واعتزازا بدينه ووطنه وهويته العربية التي يطرب لها تارة ويبكي لها تارة أخرى .

(١) وحي الرسالة لأحمد حسن الزيات ص ١٧٩ ج ٤ الطبعة السادسة عام ١٩٦٣م لدار النوادر بمصر.

وجمال الطبيعة لم يؤثر على أسلوب الزيات وعاطفته وخياله الخصب فقط، بل كان له تأثير حتى في جوانب حياته وصفاته الشخصية ، فهو حين يعيش في تلك الطبيعة الجميلة الغناء ينعكس ذلك على زيه ولباسه الشخصي وطعامه ومنزله الذي يقطنه ، فالزيات" محب للجمال ولوع به يتوخاه في اللباس والطعام والمسكن والأثاث ، ويحرص على أن يوفره لنفسه فيجمل به سلوكه ، ويزين به علائقه مع الناس ، كما يوفره لفنه وأدبه فيشرق به أسلوبه ، وتندى ألفاظه وعباراته ..." [١]

بل إن حبه للجمال وتأثره ببيئته كان مهذبا لطباعه وجدله ونقاشه في أي قضية ، وكما أن ذلك يتضح عند طرحه للقضايا النقدية والأدبية المخالف فيها لغيره ، إلا أنه أشد وضوحا عندما يتحدث في ذلك عن نفسه ويتحدث بشكل صريح بأن البيئة هي التي اكسبته ذلك الهدوء وهذبت من طباعه ، يقول في ذلك :

"لكل إنسان مذهب في الحياة ، يبتدئ بأمله وينتهي بأجله ، كل نفس من أنفاسه تخطو عليه ...حرصت على أن يكون مذهبي مستقيما ، حتى كانت العقبة الضخمة تعترض فأقف دونها طويلا، أفتتها بمعولي الصغير حصاة حصاة ، إلى أن تذل وتزول ، ولكني كنت أستريح بطبيعتي إلى الحديث المأثور :"عليكم بالجادة ودعوا البنيات" .. الجادة وسط الطريق ..والبنيات الطرق الصغار..تتشعب من الجادة "(٢)

ومن أثر الطبيعة الواضح جدا على أسلوبه في الجدل والنقاش وإبداء الرأي في قضية أدبية أو نقدية ما يُلمح في قوله :"ليس من طبعي أن أدخل في جدل ولا أن أشارك في مراء فإن الجدل ..لايزال في أدبنا نوعا من المصارعة الحرة ، وسيلة المصارع فيها أن يصرع ولو بالكيد ، وغايته منها أن يغلب ولو بالباطل ، وأنا أوثر أن تجري حياتي جريان الجدول الهادئ المنساب ، لا يعترضه شلال فيهدر ، و لا يصده صخر فيلتوي ؛لذلك كانت الخصومات الأدبية تنشب الحين بين الحين ، في الرسالة وفي غير الرسالة ،بين الكتاب فلا أشترك فيها بلسان ولا قلم . " (٣)

(١) أحمد حسن الزيات كاتبا وناقدا للدكتور نعمة رحيم العزاوي ص ٣٢ الطبعة الثانية ١٩٨٦م لدار الكتب العلمية بمصر .

(٢) وحي الرسالة للزيات ص ١١٩ ج ٤ .

(٣) نفسه ص ١٢٣ ج ٤.

ولقد كان للطبيعة عند الزيات حضور لافت في تنظيراته الأدبية تحسن الإشارة إليها؛لبيان ماتمثله ظاهرة الطبيعة عنده من إسهام وإلهام في نتاجه الأدبي وفي طريقة تعاطيه مع الجمال ومع الطبيعة ، وقد يكون الاكتفاء بذكر موقفين لافتين مفيدا لدعم ذلك وهما :

أولا : كان الزيات لا يرى الجمال إلا بعين الطبيعة والفن الذي يتناول الطبيعة ، واللذين يتناوبان في بعث عاطفة النفس وخلق الإحساس والشعور ، يقول الزيات :

"مالجميل ؟ الجميل : في إجماع الناس ما ينشئ في الذهن فكرة سامية عن الشيء في الطبيعة ، أو عن الموضوع في الفن ، فيبعث في نفسك عاطفة السرور منه والإعجاب به .... الطبيعة والفن إنما يحدثان أثرهما في النفس إما بالفكرة وإما بالعاطفة وإما بالشعور الصادر عن آلات الحس ، ومن ذلك تنوع الجمال فكان عقليا وأدبيا وماديا ... " (١)

ومعنى ذلك أن الجمال منحصر عند الزيات في الطبيعة والفن ، وأن كل جمال عقلي أو أدبي أو حتى مادي فإن مرده إلى الطبيعة والفن ، وهو يخالف من يعتقد بأن الجمال خاصية إنسانية نفسية يستطيع الإنسان سكبها على الأشياء لتكون جميلة ، كما أن القبح أيضا صفة إنسانية نفسية يستطيع الإنسان أن يمج بها على الأشياء التي تبدو له أنها قبيحة ، وقد اعتبرهما المحركان الأساسيان للنفس التي تدور بين ثالوث الفكرة والعاطفة والشعور الصادق .

ثانيا: اعتبر الزيات أن ظهور الفن لا يعارض الطبيعة ولا يتدافع مع جمالها فهو بحد ذاته جميل وهي بحد ذاتها جميلة ، ولكن ظهور أحدهما مع الآخر يكمل الحسن ويتم الجمال ، يقول الزيات :

" فلما ظهر الفن لم يعارض الطبيعة ولم يناقضها وإنما حسنها وزينها ....إن الفنان كلما دنا من الطبيعة كان أنقى وأصدق ، انظر إلى أدب الجاهليين من العرب والإغريق، تجد أظهر خصائصه الحقيقة والسذاجة والوضوح ...."(٢)

فهو هنا يجعل كلا من الفن والطبيعة طرفي جمال يفترقان فينيران بجمالهما ، ويجتمعان فيتمان حسن

(١) وحي الرسالة للزيات ص ٧ ج ١ .

(٢) دفاع عن البلاغة لأحمد حسن الزيات ص ٤٦ طبعة عام ١٩٤٥ هـ لمطبعة الرسالة .

بعضيهما ، على أن الطبيعة هنا ربما تمتزج بالطبيعة الفطرية التي هي في حقيقتها نابعة من وجه آخر للطبيعة الطبيعة ، التي ترقق الحس وتهذب اللفظ وتستدعي المعاني الباهية .

وفي هذا فيما يبدو تفسير صريح لعدم انشغال الزيات بالسياسة وبعدم انضمامه لأي حزب سياسي ، وفي عدم وجود علاقات تربطه ببلاط الدولة وسدة الحكم ، فدنوه من الطبيعة والاستعاضة بجمالها عما تخلف في نفسه من هموم مجتمعه وآلامه ، إضافة إلى قناعته الشخصية بعدم وجود رغبة أو حتى دافع للاتصال بالسياسة والسياسيين ، وانشغاله برسالته الثقافية شغله عن كل أمر ، وأغناه عن كل جانب عدا الأدب الجميل ، والبحث عن الجمال في الطبيعة التي لا يملك أحد محاسبته عند التقعر في البحث عن الجمال المكنون فيها .

ويتكشف جانب أخر للبحث عن جمال البيئة والطبيعة وجمال الفن عند الزيات ، فهو لا ينحصر لديه في الإبداع التصويري ولا في التنظير النقدي والأدبي ، بل يتسامى أيضا ليتقاطع مع الهدف الحقيقي في لجوئه للترجمة ونقل أدب غير العربية لها ، والهدف الحقيقي من ذلك هو البحث عن الجمال وحده لا غير ، يقول الزيات في إجابته عن سؤال لماذا ترجم ل (آلام فرتر) :

"تسألني لماذا ترجمت فرتر ؟ وللجواب عن هذا السؤال حديث ...وأنا في سنة ١٩١٩م كنت أجتاز هذا الحين شباب طرير حصره الحياء ...والدرس ونمط التربية وطبيعة المجتمع في حسن مشبوب يتوقد شعورا بالجمال ، وقلب رغيب يتحرق ظمأ إلى الحب ، ونوازع طماحة ما تنفك تجيش ، وعواطف سيالة ماتكاد تتماسك ، فالطبيعة في خيالي شعر وحركات الدهر نغم ، وقواعد الحياة فلسفة .....ثم غمر هذه الحال التي وصفت هوى دخيل هادئ ، .... فسبحت منه في فيض سماوي من النشوة واللذة وأحسست أن وجودي قد امتلأ ، وقلبي الصادي قد ارتوى ، وحسي الحائر قد سكن ....."[1]فالزيات يجعل من صفاته النفسية والشخصية محاكاة للطبيعة ومماهاة لها ، وهذا يكشف وبوضوح مدى أثر الطبيعة الطبيعة بشكل خاص في شخصيته ، _وحين يتم وصف الطبيعة بالطبيعة فإن القصد من ذلك انصراف الذهن إلى الطبيعة التي تتكون من الشجر والماء والترع والخضرة والجو .... إلى آخر مايشبه ذلك من المكونات الطبيعية.

(١) وحي الرسالة للزيات ص ٤٣ ج ١

**ثانيا : البيئة المكانية المصنوعة :**

لم تشكل البيئة المصنوعة في مقالات وحي الرسالة حيزا كحيز الطبيعة الطبيعة وإن لم تخل منه ، ولعل ذلك يعود إلى الموقف الشخصي من هذا النوع من البيئة عند الزيات ، حيث إن الطبيعة الأم سيطرت على إحساسه وشعوره ، وإذا ما اضطر إلى عقد مقارنة بين البيئتين الطبيعية والمصنوعة ، يُلاحظ وبشكل لافت ميله نحو الأولى ميولا كبيرا ، يُستشعر من خلاله أن جوانب الجمال ومستوياته لم تتكامل عنده في هذا النوع تكاملها في الطبيعة الأم .

ولعل ما يحس به الزيات هو نفسه ما يميل له الذوق العام عند أغلب الناس ، وحتى الذين ينحتون الجمال في بيئاتهم المصنوعة يحنون دائما إلى الجمال الطبيعي الفطري ، ويختلون بأنفسهم وذويهم فيه بين الفينة والأخرى ، أما الزيات فهو لايجد نفسه إلا في البيئة الفطرية الطبيعة ، وهي عنده لا تقارن بتلك التي صنعها الإنسان ، يقول الزيات :

"إن روعة الجمال الطبيعي آتية من ناحية الحرية في الطبيعة ، وحرية الطبيعة هي قانونها العام ، لا تقوم عظمتها إلا به ،ولا تتجلى فخامتها إلا فيه ، فالغيضة ...أجل مظهرا في النفس من الحديقة المنمنمة ، وشلالات النيل أجمل منظرا في العين من النوافير المنظمة ؛ لأن الجمال يملأ خيالك بالتأمل الحالم وذهنك بالتفكير الرفيع وشعورك بالطرب الباسط .... " (١)

إذن مقياس الجمال الزياتي ينطبق على الطبيعة الفطرية لا المصنوعة ، على أن المصنوعة هي أيضا جميلة لديه ، ولكن الحرية في الطبيعية هي سر جمالها ، فعندما يتدفق ماء نهر النيل دونما تدخل صناعي يجبرها على السير في هذا الاتجاه دون ذاك ، عندئذ يكمن سر الجمال في حرية الطبيعة ، أما البيئة الصناعية فجمالها يشبه ماهو ضد الحرية فهي محكومة وجمالها مسيَّس حسب رغبة من صنعها ، لا بحسب تطلُّع من ينشدها ويبحث عنها ؛لذلك كان المكان الذي يكثر فيه الشجر ويغيض به أفضل من الحديقة المصنوعة المزخرفة ، وكذلك أيضا كانت حرية جريان الماء في النيل أفضل من النوافير الصناعية التي تتحكم في مسار مياهها اليد الصناعية وتستعبد سيرها وتتحكم في مجراها وفي طريقة تشكلها، والسبب في ذلك منحصر في أن الجمال بكامل معناه المتحقق في البيئة الطبيعية هو وحده

(١) وحي الرسالة للزيات ص ١٠ ج ١.

القادر على ملئ النفس خيالا ، وملئ الذهن تفكيرا ، وملئ الشعور زهوا ونشوة عارمة .

وحين يصف الزيات صناعة الطبيعة كثيرا ما يربط بينها وبين التاريخ ، فهو كثيرا ما يتأرجح بين الماضي المشرف وبين الحاضر المؤلم لأمته ، فهو حين يصف أثرا ومعلما صنعه أجداده المسلمون سواء كانوا عربا أو غير عرب يتذكر معه ماكانوماهو كائن الآن ، يقول الزيات في وصف دار اللواء مصطفى كامل :

" تمر اليوم بمكانها من شارع الدواوين ، فتجد هذا الأثر الضخم والتاريخ الحافل تعقبه الأحداث والنوازل ، كأنها لم تسكن في عهدها الداني قلب مصر النابض ، وعزم نشئها الناهض ....أتى عليها أتيٌ البلى فنكر أعلامها وأخفت صداها ، كأنها لم تنفض عن الوادي غبار الخمول، ولم تمسح من الأجفان فتور الوسن .....[١]

وإذا ما تم القول بأن الزيات وان انتصر دائما للطبيعة الأم على حساب الطبيعة المصنوعة ، فإن ذلك لا يعني نفيه الجمال عن البيئة المصنوعة ، أو نفيه أيضا تأثيرها الإيجابي الذي تخلفه فيمن يعيش بها .

وكما أن البيئة الطبيعة قد تبقي أثر الخشونة والوعورة على ساكنيها كما فعلت الصحراء بالشعراء الجاهليين ، فإن البيئة المصنوعة عند الزيات هي التي تساعد ساكنيها على رقة الأخلاق والتذوق الفريد ،واتساع الخيال أيضا ، يقول الزيات :

"الشعوب كلما دنت من الحضارة نما ذوقها ورقي ، وملكت القدرة على تمييز طعوم الأشياء واتسع خيالها ، فتعددت الصور ، وكثرت الأغراض الشعرية ، وأساليب الكتابة عند أدبائها وشعرائها ....."[٢]

والملاحظ أن الزيات ينتصر للطبيعة الأم غالبا فيما ورد من مقالات في وحي الرسالة ، وهو هونا في هذا الحكم النقدي يطلق للموضوعية العنان في رسم هذا الحكم ، ويلقي بعضا من الصفات التي خص بها الطبيعة الأم على الطبيعة المصنوعة ؛ لأنه لايسجل ملاحظاته النقدية على نتاجه الأدبي في كتابه أصول الأدب ، بل يسجل ملاحظاته على أدب السابقين له والمعاصرين ، الذين تنوع تأثيرهم بالطبيعتين ،

(١) وحي الرسالة للزيات ص ١٦٥ – ١٦٦ ج ١ .

(٢) في أصول الأدب للزيات .ص ٢٧

ولو سجل ملاحظاته الشخصية على بعض من نتاجه الأدبي ، بعد أن أعاد قراءته دون النظر لغيره ، لأصدر فيما يبدو حكما لا يعطي فيه نفس الصفات وقوة التأثير للطبيعتين ، ولذلك لم يسلم علي الهوني للزيات حينما أراد أن يستدل على تأثير الطبيعة المصنوعة ومنحها الصفات التي ذكرها في المقطوعة السابقة حين أتمها بقوله :

" إن مدن الحجاز حينما زخرت بالمال ، ونعمت بالفراغ منذ خلافة عثمان إلى أواخر القرن الأول للهجرة تدفق أهلها إلى اللهو وألقوا أزمَّتهم في يد الصبابة وانقطع شعراؤها إلى الغزل فافتتنوا فيه ، وتصرفوا في معانيه ، وأغفلوا سائر أنواع الشعر الأخرى ....."(١)

يقول الهوني معلقا على ذلك : "لاشك أن الزيات غالى في حكمه السابق ، ففي حين نجد أن المسحة الغالبة على شعراء تلك الفترة في الحجاز هي الغزل ..... نجد أن شعراء آخرين أمثال جرير والفرزدق والأخطل قد تفننوا بل ابتكروا لونا جديدا هو مايسمى بالنقائض ..."(٢)

والحق في ذلك أن الزيات لم يقصد حينما حكم بإغفال الشعراء للأغراض الأخرى غير الغزل نفي ذلك نفيا قاطعا ، وإنما قصد من ذلك إثبات أن الغزل هو الفن السائد في تلك الفترة بسبب كثرة المال ، وإغفالهم لأغراض الشعر الأخرى لم يكن تركا لها ، بل مجرد إغفال ، وإغفال الأمر يعني تركه من غير نسيان ، ولو أراد الزيات نفي ماعدا الغزل من الأغراض لأتى بما يؤكد النفي ويقويه ، ولكنه تعمد استخدام مصطلح الإغفال للدلالة على طرقهم للأغراض الأخرى بشيء من التناسي والتغافل عنها ، والانشغال بالأغراض التي تتناسب مع كثرة المال ووفرته .

على أن نفي كل الأغراض واستبعادها عدا غرض واحد لا يتفق مع طبيعة الشعر ومع طبيعة الشعراء، ومع طبيعة الفن بشكل عام ، فكيف للزيات وهو قامة كبيرة في الأدب العربي أن يطلق حكما ينسف فيه أغراضا شعرية في عصر أدبي زاهر كالعصر الأموي ؟

كما أن حصر فن النقائض _ إذا ما قيلبجواز تسميته فنا _ في شعراء معينين لهو دليل واضح على اهتمام باقي الشعراء الآخرين بغرض الغزل.

(١) في أصول الأدب للزيات .ص ٢٧

(٢) الزيات ناقدا لعلي الهوني ص ٤٠

وقد شهدت مصر في عصر الزيات مبلغا كبيرا من العمران والنهضة ، فهي لا تتسم بالبداوة كبيئة شبه الجزيرة العربية مثلا في ذلك الوقت ، وعل الذي يلحظ للعيان من التطور الذي يصيب البيئة المصنوعة هو الجانب العمراني والتفنن فيه ، وقد حلت البيوت المشيدة والسدود العالية والفنادق والمنتزهات المنمنمة محل العديد من المزارع والترع و (الغيوط) ، حتى فقدت

القرية ملامحها القديمة التي هي سر جمالها ولبست لباس مدينة صغيرة ، وحتى أُنسي الكفر والغيط كثيرا من مميزاته وخصائصه الجميلة، واتجه كل يشق طريقة نحو المدنية والعمارة الحضارية ، وهذا الأمر بالذات هو ما تسبب في عقدة الزيات من تلك البيئة الحضرية، وقد أنشأ في ذلك مقالة كاملة أسماها (القرية أمس واليوم) ويتضح من هذه التسمية إقامته لمقارنات ورصده لمفارقات جلُّها سلبية لقرية اليوم وإيجابية لقرية الأمس، يقول في ذلك :

" كان أكتوبر في الزمن السعيد يقبل على القرية إقبال الربيع ، يفتق لوز القطن في الحقول ، ويشقق ورد الصبا في الخدود.....ثم يمر بيده الذهبية على تعب الفلاح فيزول .....كنتَ ....ترى مزارع القطن ...بسَّامة الصور ، تنساب بين خطوطها البيض أسراب الغيد يجنين الثمرة الغالية ....ذلك حديث القرية المصرية بالأمس فهل أتاك حديثها اليوم ....فقد القطن ولواحقه ....معنى الرخاء ...وكان الفلاح قد أقام بيته وأدار حياته على هذا الحاصل ....تبدلت القرية غير القرية ...وغاضت بشاشة العين في وجوه الشباب فعادت القرية جديبة كالفقر ، كئيبة كالقبر .....ثم راض الفلاح نفسه مرغما على الطعام الوخيم والشراب الكدير ...حتى مات في حسه إدارك الجمال ..... "[1]

وقد تم اقتصاص هذه المقطوعة الكبيرة من هذه المقالة لرصد الجانب النفسي والموقف الشخصي للزيات من تلك الطبيعة المصنوعة ، التي وإن أقر بجمالها وتأثيرها في مواضع ومواطن عديدة ، فإنه يقر بأنها كانت عامل هدم للجمال الحقيقي المستتر خلف الطبيعة الطبيعة ، فقد كان أكتوبر يقبل في الزمن السعيد كالربيع وذلك الزمن لم يكن سعيدا إلا لأنه كان متزامنا مع الطبيعة قبل أن تثور عليها يد الحضارة ، فتستبدل من مزارع القطن بيوتا وعمارات للفلاحين، وقد قصد قصدا أن ينعتهم بالفلاحين للتعريض بهم من جهة أنهم تنكروا لتلك الأرض وهتكوا عرضها بما أحدثوه فيها من عمار ، رغم أنهم لم يُعرفوا إلا بها ولولاها بعد الله لم يكن لهم وجود ، فهم أبناء تلك الأرض وكان واجبا عليهم أن يبروهاويحافظوا على

(١) وحي الرسالة للزيات ص ٥٧ – ٥٨ ج ١

قرويتهاوأن يبذلوا قصارى جهدهم لحمايتها من الحضارة ، ولكنهم جنوا عليها بل وجنوا على الجمال بأسره ؛ فالشباب الذين ينتظر منهم أن يأسرهم الجمال ويكدوا في البحث عنه غاضت أعينهم عن الجمال رغما عنهم ، والفلاح نفسه لم يعد يحس بالجمال ولم يعد ينشده.

وقد ذكر الزيات في هذه المقالة أيضا ، أن المجتمع الغربي والأوربي بشكل خاص ، قد تأثر بهذه النهضة العمرانية والحضارية تأثرا لافتا ، وأصبحت العمارات على قمم الجبال وبطون الأودية وأطراف السهول ، إلا أنها لم تشوه جمال الطبيعة لسبب بسيط ؛ وهو أن تلك النهضة العمرانية والحضارية قد تزامنت مع غنى الشعب وحفظ حقوقه ومدخراته ومكافحة المرض والفقر والجوع ، عكس ماهو موجود في البيئة المصرية وما يعاني منه الفلاح المصري بشكل خاص ، فهو وإن اضطر الى التعايش مع تلك النهضة العمرانية ، التي شوهت جمال الطبيعة من جهة ولم يكن لها تأثير على حياته من جهة أخرى ، فهو لا يزال يعيش مع الفقر والجهل والمرض واغتصاب لحقوقه في تلك البيوت التي أنشأها على مزارع القطن ، فلاهو عايش المدنية بكل ترفها ولا هو احتفظ بهويته ومصدر رزقه ، بل وذكر بشكل صريح وصارخ بأنه وإلى الجوار من تلك البيوت التي قاموا ببنائها على مزارع القطن _ مصدر رزقهم _ كانوا يجبرون على إقامة الحفلات لرجالات الحكم باسم التكريم وهو ماختم به مقالته تلك.

والتطور الذي يطرأ على البيئة نتيجة التقدم الحضاري والعمراني لا تختص به محلة دون محلة ، ولكن الأثر الذي يحدثه هذا التطور هو الذي قد يختص به مكان دون مكان ، فالأثر الذي قد يخلفه البناء والعمار في منطقة كالإسكندرية مثلا لن يكون أثره الاجتماعي خاصة مثل ذلك الذي يطرأ على الكفر والقرية فينقلها من حال إلى حال :

" وصورة القرية المصرية تختلف عما كانت عليه أيام الثورة العرابية ، فلو قدر لمن شاهد كفر دميرة _ مولد الزيات_ عام ١٨٨٣م أن يشاهد اليوم أقرانه من الكفور والقرى للاحظ التغير الذي طرأ على الحياة هناك ، إن البيوت لم تعد في أغلبها كما كانت عليه ، وسيلحظ التطور الطبيعي في بناء الموسرين لبيوتهم الجديدة من طابقين أو من الطوب الأحمر ، وسيلحظ الأبواب الخشبية الجديدة المصنوعة في المدن والبنادر"[١].

(١) الزيات والرسالة لمحمد سيد ص ١٠

**ثالثاً :البيئة الاجتماعية:**

تشير المراجع التي رصدت مولد الزيات ونشأته[١] إلى أنه ولد في كفر دميرة ، وهو الثالث ما بين خمسة من الأبناء الذكور وأختين اثنتين ، وكان والده يعرف القراءة والكتابة " وهو أمر نادر في قرى مصر إذاك وكانت أمه تمتاز بالذكاء ورجاحة العقل " [٢].

كان والده يمتهن الفلاحة على الرغم من عدم ملكيته لأرض ، وكانت حالته المادية متوسطة نتيجة ما تدر عليه الأرض التي استأجرها للاقتيات بنتاجها ، والتحق بالتعليم لوحده دون أخوته عدا فتح الله _أحد أخوته_ ،و اشتغل الباقون بالزراعة ولم يشتغلوا بالتعليم ، إلا أن أحمد الزيات أصر على التعلم رغم نشأته في هذه البيئة التي لا تولي التعليم أهمية كبيرة .

و قد حباه الله ذاكرة قوية ونبوغا وذكاء، وبعد أن أتم حفظ القرآن وهو في سن الحادية عشرة [٣]أرسله والده لبلدة الربع ليتم القراءات السبع ، فأتمهن في عام واحد، وتشير الدراسات إلى أن الذي قرأه الزيات لأبيه من قصص شعبي ، وما سمعه من أمه من حكايات وقصص. ولوفرة ماتلا في المحافل من قصائد دينية نيابة عن شيخه (حسن) ،كان لها أبلغ الأثر في نزعته الأدبية والميول الشعري ، "وقد تكشف ذلك لأهل قريته الذين كلما طلبوا منه شعرا لم يتأتى له منه إلا مضطرب الوزن" ، وقد تكشف لوالده ذكاءه ونجابته فاشترى له ديوان المتنبي "فكان المتنبي أول شاعر في حياته "[٤] .

وإنما تم رصد هذا الجانب التاريخي من حياة الزيات في مولده ونشأته ، ليتم التعرف والوقوف عن قرب على تأثير البيئة الاجتماعية عليه في مرحلة الطفولة ، التي لم يكن لها من التأثير سوى ما من الله عليه به من اهتمام والده به وحب شيخه له ، ومنحه الثقة وتمكينه من منبر القرية مما ساهم في التكوين الأدبي للزيات، وقد تم الوقوف على مرحلة الطفولة وتلخيصها بما سبق ؛ لأنها هي الأقدر على صقل الشخصية

(١) ينظر إلى الزيات والرسالة لمحمد سيد من ص ١٠ حتى ص ١٨ والزيات ناقدا لعلي الهوني من ص ٧ حتى ص ٢٠ وأحمد حسن الزيات كاتبا وناقدا لنعمة رحيم من ص ١١حتى ص ٢١.

(٢) الزيات والرسالة لمحمد سيد محمد ص ١٠.

(٣) أحمد حسن الزيات كاتبا وناقدا لنعمة رحيم ص ١٣.

(٤) قمم أدبية لنعمات أحمد فؤاد ص ١٩٧ طبعة عام ١٩٨٤م لعالم الكتب بمصر .

الإنسانية،ولأنها بكل تفاصيلها أعلق بالذهن مما عداها ، فكتاب المتنبي الذي اشتراه والد الزياتلابنه لا يزال عالقا في ذهن الأخير ، ولا تزال تلك الهدية بكل تفاصيلها تعتلج في نفسه وتحرك جميلا من ذكريات البيئة الاجتماعية التي كانت تظله ، يقول الزيات :

"كان أول عهدي بالمتنبي أن والدي – سقى الله ثراه – أهدى إلي في يوم من الأيام ديوانه ، وكنت لازلت غلاما يافعا قد ارتفع قليلا عن سن الحداثة ، فأنا أقرأ القصص وأحفظ المتون ، وأتلقى الدروس الأولية في الأزهر ،وأكثر من نظم الشعر في المناسبات المختلفة على معان سقيمة وقوالب مشوشة ، فأراد بي أن أستعين بالنظر في هذا الديوان على تقويم ملكتي وتهذيب طبعي ، فأقبلت عليه إقبال المنهوم المحروم ؛ لأنه الكتاب الوحيد الذي أملك ، والغذاء الشهي الذي أحب ، والحنان الأبوي الذي أقدس.... "(١).

وهذه المقطوعة من مقال (ابو الطيب المتنبي) تجسد مدى تأثر الزيات بمحيطه الاجتماعي مثله في ذلك مثل أي غلام ، ولكن التعبير بكلمة (المحروم ) يفسر انتشار الجهل وتفشيه في تلك الأرياف ، ويفسر أيضا المشقة التي تعتور طالب العلم والباحث عن المعرفة إذَّاك ، فطالب العلم حينها سيصبأ عن عادات ذويه وعن تقاليدهم إلى ما ليس منه – بحسب ثقافتهم– طائل ، وليس له مردود ، وقصة الجاحظ المشهورة حين قدمت أمه له كراريس لكي يأكلها حين طلب الطعام ، خير شاهد على ما ينتظر من الغلام في بيئة تكد وتشقى في توفير قوت اليوم ولقمة العيش ، فلم يكن يُنتظر من الزيات الفلاح ابن الفلاحين إلا أن يروي المزرعة بعرقه، ويغرس بذورها بأناملة الصغيرة ، شأنه في ذلك شأن أنداده الذين طوعتهم بيئتهم لها ولم تسمح لهم أن تطوع لهم ، إلا بوجود عاطفة والد مثل حسن الزيات وطموح غلام كأحمد بن حسن الزيات – رحمهم الله جميعا – ، ولم يكتف الزيات برصد الذكريات الجميلة في بيئته الاجتماعية الصغيرة كهدية والده له ، بل علق في ذهنه كل ماعدا الذكريات الجميلة ، ولاسيما المميتة القاتلة التي هجمت على قريته الصغيرة هجوما لا يشبه هجوم ألد الأعداء فقط بل هو أشرس ، إنه داء الكوليرا الفتاك الذي جثم على صدره وترسخ في ذاكرته ، كبقعة سوداء داكنة مخيفة ، تتنافى وحشيتها مع براءة الطفولة اللطيفة الهادئة ،

يقول الزيات في ذلك :" كنت في الثالثة عشرة من عمري ، حين وفد على مصر وباء الهيضة (الكوليرا)..... ، كان الموت الوحي الذريع يخترم لداتي في الحارة واحدا بعد واحد (١) وحي الرسالة للزيات ص ٢٨١ ج ١.

فخلت الملاعب من الأطفال ، وأقفرت المكاتب من الصبية، وكان شوقي إلى بعضهم يدفعني إلى أن أزورهم خلسة ، فأجد فيهم من يكابد هول الداء وحده ، فلا أبوه يخفف عن كبده سعار العطش ، ولا أمه تمسح عن ثوبه رجع القيء ، لقد شغل كل إنسان بنفسه عن غيره ، ولها كل بيت بكبيره عن صغيره ..... لا أزال أذكر هذا المنظر المروع و أتمثله كأنه واقع بالأمس، ولا أزال أذكر أن تيارا من الرعب قد اعتراني فعقل يدي و عقد لساني .....[١]

لقد علقت في ذهن الزيات تفاصيل كل شيء في تلك الفاجعة ، فقد قضت على الصغير والكبير ، بل وقضت على القيم والمبادئ التي لايتنازل عنها الفلاح حتى في أحلك الظروف ، فالأب والأم لا يقومان بأبسط ما عليهما من واجبات عاطفية تجاه أبنائهما المرضى ، فلا أب يخفف الحمى عن ابنه ويجفف منابعها ، ولا أم تمسح أثر القيء الذي تبقى على أثر جسد ابنها ، وكل منهم حريص على نفسه ألا ينتقل الداء إليه ، وكل منهم ليس شغله إذاك إلا حبس المريض وتهيئة قبره .

وعند تجاوز المحيط الاجتماعي الصغير في طفولة الزيات ، إلى محيط الأزهر الذي التحق به كما تشير الدراسات أيضا بعد تلك المرحلة ، يتكشف لنا محيط اجتماعي من نوع جديد يختلف كل الاختلاف عن بيئته الصغيرة ، إنها بيئة الأزهر التي مال فيها الزيات للنحو والأدب وعلوم العربية ميلة واحدة ، نتيجة طبيعية لأثر بيئته الاجتماعية الصغيرة عليه ، وقد رافق هناك شخصيتان كان لهما عظيم الأثر في مسيرته الأدبية ، وهما قد شكلا بيئته الاجتماعية الجدية التي انتقل إليها، " وهفا إلى الأدب مثله رفيقاه طه حسين ومحمود زناتي ، وكان الثلاثة ينشرون بشائر أدبهم في صحف ذلك العهد .... كان للزيات شهرة في النثر ، حين اشتهر طه بالشعر ومحمود زناتي بالرواية ، ....حين أطلق على الزيات اسم ثعلب ، ...وعلى طه اسم المبرد ....[٢] .

ولكي تكتمل دائرة أثر البيئة الاجتماعية على الزيات في تلك المرحلة،فإنه يجدر أن يُكتفى بعد معرفة رفاقه طه وزناتي،أن تتم معرفة شيوخه كما تشير في ذلك الدراسات وكما ذكرهم

هو في وحي رسالته ، فالشيخ محمد عبده شيخه في البلاغة ، والشيخ سيد المرصفي شيخه في الأدب ، والشيخ محمد محمود

(١) وحي الرسالة للزيات ص ١٠٥ إلى ١٠٧ ج ٣.

(٢) قمم أدبية لنعمات فؤاد ص ١٩٧ – ١٩٨.

الشنقيطي كان يدرسه أيضا في الأدب عامة والمعلقات بشكل خاص. [١]

وفي حال التوقف عند هذه الأسماء اللامعة يتأكد القول بالأثر الإيجابي للبيئة الاجتماعية التي أحاطت بالزيات ، تلك البيئة التي تزخر بنجوم لامعة في أدبنا الحديث ، إذا ما تم تضمين زكي مبارك والعقاد والرافعي والطنطاوي من تلك البيئة الاجتماعية والثقافية التي أحاطت بالزيات خلا ل رئاسته لمجلة الرسالة.

ولم يفتأ الزيات يذكر مراتع الشباب وبعضا من الحوار الثقافي والأدبي مع أولئك الأعلام ، مما يدل على تأثره البالغ بهم ففي مقالة الحال الحاضرة من وحي الرسالة تجده ينشر حوارا بينه وبين رفيقه وصهره طه حسين ومحمود زناتي، حين كان الأزهر زاهرا بالعلم والمعرفة فلا شجار ولاخصام ولا تشاحن :

" في الحال الحاضرة عنوان عزيز علي وعلى أخويّ طه حسين ومحمود زناتي ، نذكره في مقام الأنس وساعة التنادر فيفجر الضحك من صدورنا المكظومة ، ويرجع بنا مقتحما تيار الزمن الدافق ...من شبابنا يرجع بنا إلى بقعة من بقاع الأزهر العتيق ، خفتت فيها الدوى...وتهادنت بها أرواح العلماء ، فلا تشجر في لفظة ، ولا تختصم في قولة، ولا تزدحم على اعتراض ...."[٢]

ولعل بيئة الأزهر التي أثرت في الزيات كل التأثير ظلت مصدرا هاما من مصادر الصورة لديه ، فهو لاينفك عن وصفها دائما – في وقت دراسته – بأنها البيئة الأصلح علميا وفكريا وثقافيا ، وأنها الأجدر والأفضل عربيا ومصريا على إدارة الحراك الثقافي والعلمي إدارة عالية الجودة ، لا تتأثر بأي عوامل سياسية وضغوطات من شأنها أن تخرج العلم والمعرفة من حلقتها إلى مهاوي الردى والجهل والتعصب ، وكثيرا ماكان يقارن الزيات بين بيئته الأزهرية في دراسته والأزهر بعد أن فرغ من دراسته فيه ، وشتان عنده مابين الأزهرين:" ويل للأزهر

من أهله كان منيعا بالدين فابتذلوه بالدنيا ، وعزيزا بالعلم فأذلوه بالمال ، ومستقلا في حمى الله فأخضعوه لهوى الحكم ....[٣]

وقد تضمن وحي الرسالة العديد والعديد من الذكر للشخصيات الاجتماعية التي كان لها أثر في بيئته

(١) أحمد حسن الزيات كاتبا وناقدا لنعمةالبيومي ص ١٥- ١٦ بتصرف .

(٢) وحي الرسالة للزيات ص ١٠٨ ج ١.

(٣) نفسه ص ١٩٣ج ١.

الثقافية ، وكذلك الأحداث التي أثرت في محيطه الاجتماعي أثرا بالغا ، فعبد العزيز فهمي وإبراهيم بن عبد القادر المازني كان لموتهما جانب مؤلم ، أفرد لذلك الجانب مقالتين باسميهما في وحي الرسالة [١]، وصرح بذكرهما في مقالات متفرقة ، وتظل الفاجعة الأكبر التي بكت منها حروف الزيات ، وأنَّ فيها قلمه ، وتفجرت عواطفه حزنا وكمدا فاجعته بوفاة ابنه رجاء الذي أهدى له كتاب وحي الرسالة ، والذي سطر فيه حروفا تقطر من الألم والحرقة ، ولا يملك من يقرأ مقالة مثل مقالة (ولدي) [٢] إلا أن تفيض عيناه من الدمع ، لشدة أثر الحزن الذي كاد أن يحترق به قلب الوالد على ولده.

(١) وحي الرسالة للزيات (ج ٣ص ٣٠٧) و (ج ٤ ص١١)

(٢) نفسه ص ٣٠٤ – ٣٠٦ ج ١.

**قائمة المصادر والمراجع**

(١) أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب، الطبعة الثامنة،لمكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.

(٢) أحمد حسن الزيات كاتبا وناقدا، للدكتور نعمة رحيم العزاوي، الطبعة الثانية ١٩٨٦م، لدار الكتب العلمية بمصر .

(٣) الزيات والرسالة، لمحمد سيد محمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، لدار الرفاعي بالرياض.

(٤) دفاع عن البلاغة، لأحمد حسن الزيات، طبعة عام ١٩٤٥ هـ، لمطبعة الرسالة .

(٥) في أصول الأدب، لأحمد حسن الزيات، الطبعة الثالثة، ١٩٥٣م، لمطبعة الرسالة في القاهرة .

(٦) قمم أدبية، لنعمات أحمد فؤاد، طبعة عام ١٩٨٤م، لعالم الكتب بمصر .

(٧) وحي الرسالة، لأحمد حسن الزيات، ج ٤ ، الطبعة السادسة، عام ١٩٦٣م، لدار النوادر بمصر.